كما أن لكل شيء بداية فإن له نهاية
الوَعد
الأخير
مرام الصياد
اليهود بين النبوءات والتاريخ

المقدمه

في ظلال التاريخ، حيث تلتقي الحقيقة بالأسطورة، وحيث تتشابك خيوط الماضي بالحاضر، تنكشف أمامنا قصة لم تُحكَ كاملة من قبل؛ هي حكاية شعبٍ سافر بين الأزمنة، ترك أثره في الحضارات، وبحث عن وطنٍ وعده به شيوخه وأنبياؤه، ثم صنعه بسيوف الغدر ومؤامرات السياسة.

هذا الكتاب ليس مجرد سرد للأحداث، بل هو كشفٌ للحقائق المغيّبة، وغوصٌ في أعماق التاريخ بحثًا عن خيوط اللعبة التي حيكت منذ آلاف السنين، حتى يومنا هذا.

من الألواح القديمة إلى المحافل السرية، ومن المذابح المروعة إلى تحالفات القوى العظمى، سنسير معًا في رحلة تُسلّط الضوء على ما كان، وما سيكون، حتى لحظة الوعد الأخير....

البدايـه مـن الظِـلال!

الليلة باردة في سهل شنعار، والنجوم تومض كأنها ترقب شيئًا ما. كان الرجل العجوز يحدّق في النار المتراقصة أمامه، بينما تداعب أصابعه لحية شعثاء بيضاء، وعيناه تضيقان بتفكيرعميق.

خلفه، مجموعة رجال متحلقين حوله، يترقبون كلماته، لم يكن هذا الرجل عاديًا، بل كان "ابراهيم" بن تارح، الذي سيُعرف لاحقًا بلقب؛ أبو الأنبياء!

وسط الصمت، ارتفعت صوته هادئًا لكنه حمل ثقل التاريخ بين طياته:
— "سنترك هذه الأرض... فقد أمرني ربي أن أرحل!"

لم يكن أحد يعرف أن هذه الرحلة ستكون بداية تاريخ طويل لشعب، سيعرف لاحقًا ببني إسرائيل.

من البداية...

تبدأ القصة منذ فجر الإنسان، حين كانت القبائل تتنقل بين الوديان والسهول بحثًا عن الماء والطعام.
بين تلك القبائل، نشأ إبراهيم في أور الكلدانيين، في بلاد ما بين النهرين، حيث كانت عبادة الأصنام متأصلة في حياة الناس.
لكن إبراهيم تمرد على ذلك،.حملت رحلته الأولى هروبه من ملاحقة الوثنيين، وصولًا إلى أرض كنعان، التي ستصبح لاحقًا محور الصراع الأكبر في التاريخ.

من هناك، جاء ابنه إسحاق، ثم حفيده يعقوب الذي لقب بـ"إسرائيل"، أي عبد الله.
ومن نسل يعقوب، جاء اثنا عشر ابنًا، هم أسباط بني إسرائيل، الذين انتشروا في الأرض.
لكن قصتهم لم تكن سهلة، ولم يكن التاريخ في صفهم دومًا.

مصر... أول الشتات وأول الصياغة

كان يوسف، ابن يعقوب، أول من قاد بني إسرائيل إلى مصر، بعدما ارتقى من عبد في سجن الفرعون إلى واحد من أهم رجال الدولة.
استقبلهم المصريون بداية بحفاوة، لكن الزمن تغيّر، ووجد نسل يعقوب نفسه في عبودية قاسية تحت حكم الفراعنة.

هنا ظهر موسى؛ كان رجلًا يحمل رسالة، ودعوة، وعصا كسرت قوانين الفيزياء حين شقت البحر نصفين.
عبر بنو إسرائيل البحر هاربين من طغيان فرعون، لكن طبيعتهم العنيدة لم تتغير، كانوا قومًا يميلون إلى الجدل والتمرّد، كما وصفهم القرآن في أكثر من موضع:

> "وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ" (البقرة: 55).

حتى بعد أن نجوا من بطش فرعون، استمروا في تمردهم، ورفضوا القتال لدخول الأرض المقدسة، فعاقبهم الله بالتيه في الصحراء أربعين عامًا!

أورشليم... المدينة التي لم تهدأ يومًا

مرت السنوات، وتعاقب الأنبياء على بني إسرائيل حتى جاء داوود، الملك النبي الذي وحّد القبائل وأسس مملكة قوية.
ثم جاء سليمان، الذي جعل أورشليم درة الممالك، ببنائه الهيكل العظيم، الذي سيصبح لاحقًا محور النزاع الأزلي.

لكن المجد لم يدم طويلًا!

بعد وفاة سليمان، انقسمت المملكة إلى مملكتين متناحرتين: إسرائيل في الشمال ويهوذا في الجنوب. كانت الفرصة سانحة لأعدائهم، فاجتاحهم الآشوريون أولًا، ثم جاء البابليون بقيادة نبوخذ نصر، الذي دمر الهيكل الأول وأخذ اليهود أسرى إلى بابل.

> "وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا" (الإسراء: 4).

وهكذا، بدأ أول شتات كبير لليهود، الذين اعتادوا الهرب في كل مرة تنهار فيها دولتهم.

العصر الروماني... القشة التي قصمت ظهر الهيكل!

مرت قرون، وتعاقبت الإمبراطوريات، حتى جاء الرومان.
في البداية، سمحوا لليهود بالعيش في القدس، لكن تمرّدهم المتكرر دفع الإمبراطور تيطس عام 70 م إلى تدمير الهيكل الثاني، وتشتيتهم مرة أخرى في أرجاء الأرض.
من هنا، بدأ الشتات الأكبر، ولم يعد لليهود كيان سياسي موحد حتى القرن العشرين!

بين الخيانات والتحالفات!

كانت السماء صافية فوق يثرب، والرياح تحمل نسمات باردة قبل الفجر، داخل أحد أزقة السوق، كان رجل يهودي يجلس أمام متجره، يراقب المارة بنظرة قلقة. الأخبار تنتشر بسرعة هنا، وحديث الناس لم يكن عن تجارة هذا اليوم، بل عن الرجل القادم من مكة، ذاك الذي يدّعي النبوة.

في داخل حصون بني قينقاع، اجتمع كبار القوم، أحدهم ضرب على الطاولة بعصبية:
— "إنه محمد! يدعو إلى دين جديد!"
رد آخر ببرود، عيناه تضيقان بمكر:
— "إن كان نبيًا، فسنكون أول من يعلم، فنحن أهل الكتاب!"
لكن الزمن أثبت أن هذا النبي لم يكن كاذبًا، ولم يكن بحاجة إلى شهادتهم.

بداية الصراع مع المسلمين

حين هاجر النبي محمد ﷺ إلى المدينة، وجد فيها ثلاث قبائل يهودية رئيسية: بني قينقاع، بني النضير، وبني قريظة.
عقد معهم معاهدة سلام، تمنحهم الأمان مقابل عدم خيانتهم للمسلمين. لكن طبائعهم كانت قد تشكّلت عبر القرون:
تجارة، مكر، تحالفات متقلبة!

كان أول الناقضين للعهود هم بنو قينقاع، حين اعتدوا على امرأة مسلمة في السوق، فحاصرهم المسلمون وأجلاهم النبي عن المدينة.
ثم تبعهم بنو النضير، الذين حاولوا اغتياله بتحريض من زعيمهم حيي بن أخطب، فحاصرهم المسلمون ونفاهم إلى خيبر.

أما الطعنة الكبرى فجاءت من بني قريظة أثناء غزوة الأحزاب. في لحظة كان المسلمون يقاتلون فيها قريشًا وحلفاءها، نقض اليهود العهد وتحالفوا مع المشركين، على أمل القضاء على الإسلام وهو لا يزال ضعيفًا.
لكن الرياح لم تأتِ كما اشتهوا، وعندما انقلبت الموازين، حاصرهم المسلمون، وكان مصيرهم القتل للرجال والسبي للنساء والأطفال، جزاءً لخيانة كادت تقضي على المدينة بأكملها.

خيبر... قلعة المكر الأخيرة

بعد سنوات، اتجه النبي ﷺ إلى خيبر، آخر معقل قوي لليهود في الجزيرة العربية، كانوا قد تحصّنوا خلف قلاعهم، لكن واحدًا تلو الآخر، سقطت حصونهم تحت ضربات المسلمين، حتى فتح الله لهم القلعة الأخيرة على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه..

عاش اليهود بعدها في خيبر تحت حكم المسلمين، لكن وجودهم لم يدم طويلًا، ففي عهد عمر بن الخطاب، أخرجهم نهائيًا من الجزيرة العربية، تنفيذًا لوصية النبي:
> "لا يجتمع في جزيرة العرب دينان"

بين الدول الإسلامية... محميّون لكنهم خونة

رغم الصراع في الجزيرة العربية، إلا أن اليهود لم يُبادوا كما حدث مع أمم أخرى في التاريخ، بل وجدوا ملاذًا جديدًا تحت الحكم الإسلامي.
في الأندلس، وفي بغداد، وفي دمشق، عاشوا بسلام تحت نظام "أهل الذمة"، الذي منحهم حقوق العيش مقابل دفع الجزية.

لكن طبيعتهم لم تتغير؛ ففي الأندلس، كان لهم دور كبير في تسليم المدن الإسلامية إلى الإسبان، خاصة سقوط غرناطة عام 1492م، حين تحالفوا مع الملكة إيزابيلا والقائد فرناندو ضد المسلمين.
أما في الخلافة العثمانية، فقد استغلوا مكانتهم في الدولة، وتسلقوا المناصب المالية والتجارية، حتى أصبحوا من أخطر العناصر داخل البلاط العثماني.
كان لهم دور في الانقلابات الداخلية، وساهموا في تحريض الأوروبيين على الدولة الإسلامية في مراحل ضعفها.

الطريق إلى العصر الحديث... الشرارة التي بدأت كل شيء

مع ضعف الخلافة العثمانية في القرن التاسع عشر، بدأ اليهود بالتحرك بجرأة أكبر، ظهر تيار جديد بينهم، بقيادة الصحفي النمساوي "تيودور هرتزل"، الذي دعا إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

لم يكن المسلمون وحدهم من يعارض هذه الفكرة، حتى بعض اليهود أنفسهم لم يكونوا متحمسين للهجرة إلى أرض جديدة. لكن اللعبة لم تكن بيدهم، القوى العظمى كانت قد قررت بالفعل أن زمن الدولة الإسلامية انتهى، وأن الشرق الأوسط على وشك أن يُعاد تشكيله.

وهكذا، بدأ اليهود في البحث عن دعم، وكان أقوى حلفائهم هو الإمبراطورية البريطانية، التي ستلعب الدور الأكبر في تحقيق حلمهم، من خلال وعد بلفور عام 1917م.

مـن الرمَـاد إلى الوَعـد!

كان العالم يغلي؛أوروبا في بداية القرن العشرين لم تكن سوى برميل بارود ينتظر الشرارة، الممالك تتهاوى، والإمبراطوريات تتصارع على النفوذ، لكن وسط هذا الدمار، كان هناك من يخطط لما هو أبعد من مجرد حرب.

في أحد الأقبية المظلمة في فيينا، جلس رجل يهودي يُدعى تيودور هرتزل، واضعًا أمامه مجموعة أوراق،كان يكتب بحماس، عينيه تلمعان بتصميم خطير:
— "لن يكون لنا أمان حتى نحصل على أرضنا!"

كان يعلم أن العالم لن يمنحهم فلسطين بسهولة، لكن الفرصة كانت قريبة. كان يدرك أن الدماء التي ستُراق قريبًا ستفتح لهم الطريق.

الحرب العالمية الأولى... والفرصة الذهبية

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى عام 1914م، كان الشرق الأوسط لا يزال تحت سيطرة الدولة العثمانية، لكن العثمانيين، الذين كانوا في مرحلة ضعف، قرروا التحالف مع ألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا.

أما اليهود، فقد قرروا أن يراهنوا على الطرف الأقوى، لم يكونوا قوة عسكرية، لكنهم كانوا يملكون النفوذ السياسي والمالي في أوروبا وأمريكا.

هنا بدأوا في دعم بريطانيا سراً، ووعدوها بتقديم دعم مالي ضخم في الحرب، مقابل وعد يمنحهم فلسطين.
وهكذا، في عام 1917م، أصدر وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور رسالة إلى اللورد اليهودي ليونيل روتشيلد، يُعرف لاحقًا بـ وعد بلفور، الذي ينص على:
> "إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين"

لم يكن هذا الوعد مجرد حبر على ورق، بل كان حجر الأساس لمخطط استمر لعقود.

نهاية الدولة العثمانية... وضياع فلسطين

بعد هزيمة الدولة العثمانية عام 1918م، تم تقسيم أراضيها بين القوى العظمى، وُضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وبدأ تنفيذ خطة توطين اليهود هناك.

على مدى العقود التالية، بدأت الهجرات اليهودية المنظمة، تحت حماية القوات البريطانية، كان الفلسطينيون يدركون أن هناك خطرًا قادمًا، لكنهم لم يملكوا القوة لمواجهته.
وفي عام 1936م، اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى ضد البريطانيين واليهود، لكن القمع كان وحشيًا، وتم سحق التمرد بالقوة.

الحرب العالمية الثانية... واستغلال المحرقة

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939م، كانت أوروبا تشتعل مجددًا، لكن هذه المرة، كان اليهود في قلب الحدث.

في ألمانيا، وصل "أدولف هتلر" إلى السلطة، وبدأ حملة اضطهاد شرسة ضد اليهود، بحجة أنهم السبب في مشاكل ألمانيا الاقتصادية والسياسية.
بدأت حملات الاعتقال والتعذيب، ثم جاءت المحرقة (الهولوكوست)، حيث قُتل ملايين اليهود في معسكرات النازيين.
استغل اليهود هذه المأساة عالميًا، وبدأت آلة الدعاية تعمل بلا توقف:
— "يجب أن يكون لنا وطن يحمي شعبنا!"
— "العالم مدين لنا بحياة جديدة!"

بريطانيا وأمريكا استجابت سريعًا، فبعد انتهاء الحرب عام 1945م، بدأت الأمم المتحدة بمناقشة تقسيم فلسطين رسميًا.

كيف سُلبت فلسطين؟!

خطة التقسيم... البداية الرسمية لنكبة فلسطين

في ليلة باردة من عام 29 نوفمبر 1947، اجتمع مندوبو الأمم المتحدة في قاعة ضخمة بمدينة نيويورك؛ أمامهم، خريطة لفلسطين، تتشابك فيها الخطوط الحمراء والزرقاء... كانوا على وشك اتخاذ القرار الذي سيغير وجه المنطقة إلى الأبد: قرار تقسيم فلسطين (القرار 181).

كان التصويت حاسمًا:
✅ 33 دولة وافقت – على رأسها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.
❌ 13 دولة رفضت – أبرزها الدول العربية.
⚪ 10 دول امتنعت عن التصويت.
وهكذا، صدر القرار الذي منح اليهود أكثر مما يستحقون...

كيف تم تقسيم فلسطين؟

_اليهود حصلوا على 56% من الأراضي، رغم أن عددهم لم يكن يتجاوز 33% من السكان.
_العرب حصلوا على 43%، رغم أنهم كانوا الأغلبية الساحقة.
_القدس وبيت لحم وُضعتا تحت إدارة دولية، لمنع أي طرف من السيطرة عليهما مباشرةً.

لكن الخطة لم تتوقف عند التقسيم الورقي...

بريطانيا... الانسحاب لتسليم فلسطين للصهاينة

منذ بداية الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1920، كانت بريطانيا تُمهد الأرض لليهود، تسهّل هجرتهم، وتدربهم عسكريًا، بينما تقمع الثورات الفلسطينية بشدة.
وفي النهاية، أعلنت بريطانيا انسحابها رسميًا من فلسطين يوم 14 مايو 1948، تاركةً ورائها الفراغ الذي كانت تنتظره العصابات الصهيونية.
وفي اليوم التالي، 15 مايو 1948، وقف ديفيد بن غوريون أمام الميكروفون في تل أبيب وأعلن:
"نحن نعلن قيام دولة إسرائيل على أرض إسرائيل!"

وبمجرد الإعلان، رفع العلم الإسرائيلي لأول مرة،تتوسطه نجمة داوود السداسية، وأعلنت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي اعترافهما الفوري بإسرائيل... أما العرب، فكانوا يستعدون للحرب، لكنها لم تكن حربًا عادلة أبدًا.

المذابح... حرب الرعب قبل الاحتلال

قبل أن يُعلن قيام إسرائيل رسميًا، كانت العصابات الصهيونية تعمل على إفراغ القرى العربية بطرق وحشية، وأشهر تلك المذابح:

1. مذبحة دير ياسين (9 أبريل 1948)

اقتحمت عصابات "إيتسل" و"ليحي" قرية دير ياسين غربي القدس، قُتل بها أكثر من 250 فلسطينيًا بدم بارد، بينهم أطفال ونساء حوامل، تم تشويه الجثث وإلقاؤها في الآبار، لنشر الرعب بين الفلسطينيين.

2. مجزرة الطنطورة (23 مايو 1948)

بعد سقوط القرية، أُعدم أكثر من 200 شاب فلسطيني في عمليات قتل جماعي،استخدمت القوات الإسرائيلية الجرافات لحفر مقابر جماعية لإخفاء الجثث.

3. مذبحة قبية (14 أكتوبر 1953)

قاد آرييل شارون هجومًا على قرية قبية بالضفة الغربية، قُتل بها 69 فلسطينيًا، معظمهم من النساء والأطفال، بعد تفجير منازلهم على رؤوسهم.

كانت هذه المذابح جزءًا من حرب نفسية منظمة تهدف إلى إجبار الفلسطينيين على الهروب، وتهيئة الأرض لإقامة إسرائيل.

لمـاذا فـلـسطِـين؟!

وعد قديم... وأطماع جديدة

منذ البداية، لم تكن فلسطين مجرد أرض عادية في نظر اليهود، كانت بالنسبة لهم "أرض الميعاد"، التي يزعمون أن الله وعدهم بها، وفقًا لنصوص التوراة.

لكن الدافع الحقيقي وراء سعيهم لاحتلال فلسطين لم يكن دينيًا فقط، بل كان مرتبطًا بالسياسة، الاقتصاد، والمصالح الاستراتيجية الكبرى.

1- الدافع الديني: أسطورة الهيكل المزعوم
منذ قرون، روّج اليهود لفكرة أن "الهيكل الثالث" يجب أن يُبنى على أنقاض المسجد الأقصى، هذا الاعتقاد جعلهم يسعون للسيطرة الكاملة على القدس، بل ومحاولة هدم الأقصى تدريجيًا بحفرياتهم المستمرة تحته.

2- الدافع السياسي: السيطرة على قلب العالم
فلسطين تقع بين آسيا، إفريقيا، وأوروبا، وهي نقطة استراتيجية تمنح من يسيطر عليها نفوذًا عالميًا، الدول الكبرى أدركت هذا، ولهذا دعمت الغرب وجود إسرائيل كحليف قوي في قلب المنطقة العربية.

3- الدافع الاقتصادي: طريق التجارة العالمي
منذ العصور القديمة، كانت فلسطين ممرًا للتجارة بين الشرق والغرب، سيطرتهم عليها تعني التحكم في الطرق التجارية البحرية والبرية، خاصة مع قربها من قناة السويس، التي تعد شريان التجارة العالمي.

4- الدافع العسكري: حاجز ضد العرب والمسلمين
إسرائيل لم تُنشأ فقط كدولة لليهود، بل كقاعدة عسكرية متقدمة للغرب في المنطقة، وجود دولة قوية مدعومة بأسلحة متطورة في الشرق الأوسط يمنح الغرب ميزة استراتيجية ضد أي تهديد عربي أو إسلامي.

5- الدافع التجاري: بوابة الأسواق العالمية
اليهود معروفون بتفوقهم في المال والتجارة، وبالسيطرة على فلسطين، أصبح لديهم مركز استراتيجي لإنشاء مشاريع اقتصادية ضخمة، وربط أسواق الشرق الأوسط بالاقتصاد العالمي عبر تل أبيب.

فرسان الهيكل...الجذور الماسونيه!

البداية: الحملات الصليبية وإنشاء التنظيم السري

في عام 1119م، بعد نجاح الحملة الصليبية الأولى، تأسس تنظيم عسكري ديني باسم "فرسان الهيكل" أو "فرسان المعبد"، كان هدفهم الظاهري حماية الحجاج المسيحيين المتجهين إلى القدس، لكن الحقيقة كانت مختلفة تمامًا.
احتل الفرسان معبد سليمان (المسجد الأقصى حاليًا)، وهناك، بدأوا في التنقيب عن آثار ومخطوطات قديمة يعتقدون أنها تحتوي على أسرار خفية، ومن هنا بدأت رحلتهم في البحث عن المعرفة الباطنية والسحر.

تحول فرسان الهيكل إلى قوة اقتصادية وسياسية

خلال القرن الثاني عشر والثالث عشر، لم يقتصر نشاط الفرسان على الحرب، بل أصبحوا أغنى وأقوى منظمة في أوروبا، حيث أنشأوا أول نظام مصرفي دولي، يمولون الملوك والدول، ويملكون أراضي شاسعة.
لكن قوتهم جعلت الحكام الأوروبيين يخافون منهم، خاصة ملك فرنسا فيليب الرابع، الذي قام بالتآمر ضدهم...

سقوط الفرسان وظهور الماسونية

في يوم الجمعة 13 أكتوبر 1307، تم اعتقال مئات الفرسان في فرنسا، وأُحرق زعيمهم "جاك دي مولاي" حيًا بتهمة الهرطقة، لكن التنظيم لم يختفِ، بل أعاد تشكيل نفسه بسرية تامة.
هكذا ولدت الماسونية...
فرّ الناجون إلى اسكتلندا، وأعادوا بناء منظمتهم تحت اسم جديد: "الماسونية"، التي استمرت في نشر أفكارهم السرية، ولكن بأسلوب أكثر تعقيدًا...

ما هي الماسونية؟
الماسونية تنظيم سري عالمي، يهدف إلى السيطرة على العالم من خلال الحكومات، الاقتصاد، والثقافة. ينقسم أعضاؤه إلى درجات، وأهم رموزهم:
1. المسطرة والفرجار – يرمزان إلى النظام والتحكم.
2. العين التي ترى كل شيء – تمثل الرقابة والسيطرة.
3. النجمة الخماسية – رمز للسحر والتواصل مع القوى الغامضة.
4. الأهرامات – تشير إلى المعرفة القديمة التي يحتكرونها.

الماسونية الحديثة... والحكومة العالمية

خلال القرن الثامن عشر، أصبح الماسونيون قادة الثورات الكبرى، مثل الثورة الفرنسية والأمريكية.
اليوم، يعتقد كثيرون أن كبار السياسة، رجال الأعمال، وحتى مشاهير الفن، هم أعضاء في محافل ماسونية، تعمل في الخفاء لتحقيق أهدافها.

سقوط الهيكل...صعود الماسونيه!

"اللعنة ستلاحقكم حتى آخر الزمان"

وقف "جاك دي مولاي"، آخر سيد أعظم لفرسان الهيكل، مكبلًا بالسلاسل في ساحة "نوتردام" في باريس، كانت النيران تلتهم الأخشاب من حوله، بينما الملك فيليب الرابع يجلس على شرفة قصره، يراقب المشهد بعينين باردتين.
صرخ دي مولاي قبل أن تبتلعه النيران:
"أيها الملك الجائر، سألاقي ربي، لكنك ستقف أمامه قريبًا... ولعنتي ستطاردكم جميعًا، حتى آخر نسلكم!"

وبعد ثلاثة أشهر فقط، مات فيليب الرابع في ظروف غامضة، ومنذ ذلك اليوم، بدأ اسم فرسان الهيكل يتحول إلى أسطورة... لكن الحقيقة كانت أبعد ما يكون عن الاندثار.

فرسان الهيكل... من اللعنة إلى التخفي

بعد حملة الاضطهاد التي شنها فيليب الرابع عام 1307م، تم إعدام القادة الكبار، مثل:
جاك دي مولاي – القائد الأعلى.
جيفري دي شارني – أمين خزائن التنظيم.
هيو دي بيرو – أحد أبرز الفرسان المستشارين.

لكن لم يُقبض على جميع الفرسان، فقد هرب بعضهم إلى اسكتلندا، وهناك وجدوا حماية من الملك "روبرت بروس"، الذي كان في صراع مع الكنيسة الكاثوليكية.

وفي الخفاء، بدأوا إعادة تشكيل تنظيمهم تحت اسم جديد... **"الماسونية"**

المحافل الماسونية: أماكن النفوذ والسرية

مع مرور القرون، ظهرت المحافل الماسونية في مدن مختلفة، وكانت الأبرز:
محفل لندن الكبير (1717م) – أول محفل رسمي، ومنه بدأت الماسونية الحديثة.
محفل واشنطن – حيث كان العديد من رؤساء أمريكا أعضاء فيه.
محفل باريس – المركز الفكري الذي ربط بين الماسونية والثورات السياسية.

داخل هذه المحافل، وُضعت القوانين، ورُسمت الخطط للسيطرة على العالم، خطوة بعد أخرى...

من الانتقام إلى بناء إسرائيل

لم ينسَ الماسونيون أبدًا أن فيليب الرابع حطم تنظيمهم، لكن انتقامهم كان أبعد من مجرد قتل ملك أو تدمير عائلة... لقد أرادوا إعادة بناء الهيكل الذي فقدوه قبل ألفي عام، والمكان الوحيد لتحقيق ذلك كان... فلسطين!

دعم القوى الكبرى لإسرائيل 1948

الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي: اعتراف فوري ودعم مستمر

في 15 مايو 1948، وبعد ساعات قليلة من إعلان "ديفيد بن غوريون" قيام دولة إسرائيل، كانت الولايات المتحدة أول من اعترف بالدولة الجديدة، تلاها الاتحاد السوفيتي.
هذا الاعتراف السريع لم يكن مجرد خطوة دبلوماسية، بل كان إشارة واضحة للدعم الدولي الذي ستحظى به إسرائيل في صراعها الناشئ.
بالإضافة إلى الاعتراف، قدمت الولايات المتحدة دعمًا ماليًا وعسكريًا لإسرائيل، مما ساهم في تعزيز قدراتها العسكرية خلال الحرب، هذا الدعم لم يكن فقط نتيجة للعلاقات السياسية، بل أيضًا نتيجة لنفوذ اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة وتأثيره على صناع القرار.

بريطانيا: انسحاب استراتيجي وتمهيد للمستقبل

بينما أنهت بريطانيا انتدابها على فلسطين في 14 مايو 1948، تاركة الساحة للصراع بين العرب واليهود، كانت قد لعبت دورًا محوريًا في تمهيد الطريق لإقامة الدولة اليهودية. من خلال سياساتها خلال فترة الانتداب، سهلت بريطانيا هجرة اليهود إلى فلسطين، وقدمت لهم التدريب العسكري، مما جعلهم في وضع أفضل للاستعداد للصراع المتوقع.
وعلى الرغم من إعلانها الحياد خلال الحرب، إلا أن السياسات البريطانية السابقة كانت قد وضعت الأسس التي استفادت منها إسرائيل في تحقيق تفوقها العسكري.

الجيوش العربية: نقص الاستعداد والتنسيق

مع إعلان قيام دولة إسرائيل، تحركت الجيوش العربية من مصر، الأردن، العراق، سوريا، ولبنان للتدخل.
لكن هذه الجيوش كانت تعاني من نقص في التنسيق، وضعف في التخطيط، وقلة في الخبرة العسكرية. بالإضافة إلى ذلك، كانت بعض هذه الجيوش مجهزة بأسلحة قديمة أو غير صالحة للاستخدام، مما أثر سلبًا على أدائها في ساحة المعركة.
أحد أبرز الأمثلة على ذلك هو الجيش المصري، الذي واجه مشاكل تتعلق بجودة الأسلحة والمعدات، مما أثر على قدرته على مواجهة القوات الإسرائيلية المدربة والمجهزة بشكل أفضل.

قضية الأسلحة الفاسدة: خيانة من الداخل

من بين الأسباب التي أدت إلى هزيمة الجيوش العربية في حرب 1948، كانت قضية "الأسلحة الفاسدة" التي زودت بها بعض الجيوش، خاصة الجيش المصري، فقد تم تزويد الجيش بأسلحة وذخائر غير صالحة، مما أدى إلى فشلها في الميدان وتسبب في خسائر فادحة.
هذه القضية أثارت جدلاً واسعًا في مصر، وتم التحقيق فيها بعد الحرب، حيث تبين أن هناك عمليات فساد ورشاوى أدت إلى تزويد الجيش بأسلحة غير صالحة، مما أثر بشكل كبير على معنويات الجنود وأدى إلى فقدان الثقة في القيادة.

النتائج والتداعيات

مع انتهاء الحرب في عام 1949، كانت إسرائيل قد وسعت رقعتها الجغرافية إلى ما يتجاوز حدود خطة التقسيم التي أقرتها الأمم المتحدة، في المقابل، وجد مئات الآلاف من الفلسطينيين أنفسهم لاجئين، بعد أن هُجروا من ديارهم.
الدعم الدولي، خاصة من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، بالإضافة إلى ضعف الاستعداد والتنسيق بين الجيوش العربية، لعب دورًا حاسمًا في تحديد مسار الحرب ونتائجها.

تنظيم الضباط الأحرار!

نشأة تنظيم الضباط الأحرار

بعد هزيمة الجيوش العربية في حرب فلسطين عام 1948، شعر العديد من ضباط الجيش المصري بالاستياء من الأوضاع السياسية والعسكرية في البلاد، كانوا يرون أن الفساد وسوء الإدارة هما السببان الرئيسيان للهزيمة.
في هذا السياق، تأسس تنظيم الضباط الأحرار، وهو تنظيم سري ضم مجموعة من الضباط المصريين الذين كانوا يطمحون إلى تغيير جذري في النظام السياسي والاجتماعي في مصر.

تأثر هؤلاء الضباط بفشل الجيوش العربية في فلسطين، ورأوا أن الإصلاح يبدأ من الداخل، قاد هذا التنظيم جمال عبد الناصر، وكان من بين أعضائه البارزين اللواء محمد نجيب، أنور السادات، وعبد الحكيم عامر.

دور التنظيم في ثورة 23 يوليو 1952

في ليلة 23 يوليو 1952، قاد تنظيم الضباط الأحرار انقلابًا عسكريًا ناجحًا أدى إلى الإطاحة بالملك فاروق وإنهاء الحكم الملكي في مصر، تم الاستيلاء على المرافق الحيوية في القاهرة، وأُعلن عن تشكيل مجلس قيادة الثورة الذي تولى إدارة شؤون البلاد.

كان من بين أهداف الثورة القضاء على الاستعمار والإقطاع، وإقامة حياة ديمقراطية سليمة، وتأسيس جيش وطني قوي.
نجح التنظيم في تحقيق العديد من هذه الأهداف، مما أدى إلى تغييرات جذرية في البنية السياسية والاجتماعية لمصر.

تأثير التنظيم على الساحة العربية

لم يقتصر تأثير تنظيم الضباط الأحرار على مصر فقط، بل امتد إلى العديد من الدول العربية.
ففي العراق، تأسس تنظيم مشابه تحت نفس الاسم، مستلهمًا تجربة الضباط الأحرار في مصر، قاد هذا التنظيم انقلابًا في 14 يوليو 1958، أدى إلى الإطاحة بالنظام الملكي في العراق.
كما ألهمت تجربة الضباط الأحرار حركات تحررية في دول عربية أخرى، حيث سعت هذه الحركات إلى التخلص من الاستعمار والأنظمة الملكية، وإقامة أنظمة جمهورية.

دور التنظيم في حرب 1948

بالرغم من أن تنظيم الضباط الأحرار تأسس بعد حرب 1948، إلا أن العديد من أعضائه كانوا قد شاركوا في تلك الحرب، كانت تجربتهم في فلسطين دافعًا رئيسيًا لتأسيس التنظيم، حيث أدركوا الحاجة إلى إصلاح الجيش والقضاء على الفساد لتحقيق النصر في المستقبل.
بعد تأسيس التنظيم، عمل أعضاؤه على تعزيز قدرات الجيش المصري، مما ساهم في تحسين أدائه في الحروب اللاحقة، مثل حرب 1956 وحرب 1967.

خيوط فى الظل!

ليل القاهرة المضطرب

كانت القاهرة ليلة الثالث والعشرين من يوليو 1952 أشبه برقعة شطرنج ضخمة، يتحرك فيها الضباط الأحرار في صمتٍ، بينما تغرق القصور الملكية في سكونٍ غافل. لم يكن أحد يدرك أن التاريخ يُعاد تشكيله في تلك اللحظة، وأن أمة بأكملها توشك على أن تنفض عنها غبار عقودٍ من السيطرة الأجنبية والفساد الداخلي.

وقف جمال عبد الناصر في غرفةٍ صغيرةٍ داخل مقر القيادة، يراقب خريطة مصر المنشورة أمامه.
ألقى نظرةً سريعةً على رفاقه: محمد نجيب، أنور السادات، عبد الحكيم عامر، وزكريا محيي الدين. في هذه اللحظة، لم يكونوا مجرد ضباطٍ، بل كانوا صانعي مستقبلٍ جديدٍ.

"حان الوقت" نطق عبد الناصر، ليبدأ العد التنازلي لسقوط الملكية وبداية عصر جديد.

من بين الأنقاض... حلمٌ ينهض

لكن القاهرة لم تكن وحدها التي تشهد هذا التغيير.في نفس الوقت، وعلى بعد آلاف الأميال، كانت هناك عيونٌ تراقب ما يجري في الشرق الأوسط بعنايةٍ شديدة.
في لندن وواشنطن، اجتمع دهاة السياسة والمخابرات لمناقشة ما يحدث في مصر، بينما في تل أبيب، كان ديفيد بن غوريون يدرك أن تغيّر النظام المصري قد يكون نعمةً أو لعنةً على إسرائيل الناشئة.

كان اليهود قد تعلموا عبر التاريخ أن أي اضطرابٍ في المنطقة قد يكون فرصةً أو خطرًا، لقد نجوا من مذابح الأندلس، ومن نفي بابل، ومن محاكم التفتيش، بل وحتى من اضطهاد أوروبا الحديثة، لكنهم الآن أمام تحدٍ جديدٍ: كيف يستغلون هذا التحول لصالحهم؟

إسرائيل والماسونية: حلف في الظل؟

لم يكن دور الماسونية في الشرق الأوسط أمرًا عابرًا، منذ قرون، سعت الجماعات السرية إلى بناء نفوذٍ عالميٍ، وكان الشرق الأوسط، بقلبه النابض في فلسطين، هدفًا استراتيجيًا دائمًا لهم.
في السراديب المظلمة داخل أروقة المحافل الماسونية في باريس ولندن، كانت تُرسم خرائط العالم الجديد، الصهيونية، التي بدأت كحركة سياسية في أواخر القرن التاسع عشر، كانت تسير جنبًا إلى جنبٍ مع خطط أخرى تهدف إلى إعادة تشكيل موازين القوى العالمية.

"فلسطين ليست مجرد أرضٍ، إنها بوابةٌ إلى السيطرة على الشرق الأوسط بأكمله"، قالها أحد القادة الماسونيين في محفلٍ سريٍ بلندن عام 1917، عقب وعد بلفور مباشرةً.

بريطانيا، أمريكا، وإسرائيل: لعبة النفوذ القاتلة

بعد الحرب العالمية الثانية، أدركت بريطانيا أنها لم تعد قادرةً على السيطرة على فلسطين وسط تصاعد العنف بين العرب واليهود، كان الحل الوحيد بالنسبة لهم هو الانسحاب وترك المهمة للقوة الجديدة الصاعدة: الولايات المتحدة الأمريكية.

في واشنطن، كان اللوبي الصهيوني يعمل بلا توقفٍ، مستخدمًا كل وسائله من المال إلى النفوذ السياسي لضمان دعم الولايات المتحدة لإقامة الدولة اليهودية.
في المقابل، كانت أمريكا ترى في إسرائيل حصنًا متقدمًا لمصالحها في الشرق الأوسط، خاصةً مع تصاعد المد الشيوعي في المنطقة.

وعندما انسحبت بريطانيا رسميًا من فلسطين في 14 مايو 1948، كان ديفيد بن غوريون على أهبة الاستعداد.
في اليوم التالي، 15 مايو، وقف في تل أبيب ليعلن قيام دولة إسرائيل، في لحظةٍ أعادت تشكيل خريطة المنطقة بأكملها.

الضباط الأحرار وإسرائيل: المواجهة الأولى

بينما كان المصريون يحتفلون بإسقاط الملك فاروق، كانت إسرائيل تراقب بقلقٍ، لم يكن أحدٌ يعلم كيف سيتعامل النظام الجديد مع الدولة اليهودية الناشئة.
كانت حرب 1948 لا تزال حاضرةً في الأذهان، وكان الجيش المصري قد خرج منها مجروحًا، لكن الضباط الأحرار لم يكونوا ينظرون إلى الماضي، بل إلى المستقبل.

في السنوات التالية، ستشهد المنطقة معارك أخرى: تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي، النكسة في 1967، وحرب الاستنزاف، كلها صراعاتٌ كان لإسرائيل يدٌ فيها، بل وكانت أحيانًا المحرك الأساسي للأحداث من خلف الكواليس.

لكن السؤال الذي بقي مطروحًا: هل كانت إسرائيل وحدها في هذه اللعبة؟ أم أن هناك قوى أخرى كانت تسحب الخيوط من الظل، لترسم مصير الشرق الأوسط بأكمله؟

الأرض التى لا تهدأ

فوق أسوار القدس

وقف "آفي شلومو" فوق سور القدس القديم، متأملًا المدينة التي صارت ملكًا لإسرائيل بعد نكسة 1967، كانت رياح الليل تحمل معها صدى التاريخ، حيث دارت فوق هذه الأسوار معاركٌ لا تُحصى، سالت فيها دماء الفاتحين والغزاة، الصالحين والطغاة.

كان "شلومو" أحد الضباط الشباب في الجيش الإسرائيلي، لكنه لم يكن مجرد جندي.
في قلبه، حمل إيمانًا بأن هذه الأرض ليست مجرد ترابٍ وحجارة، بل حلمٌ يتحقق، وصراعٌ لم ينتهِ بعد، لقد كبر على قصص الهيكل المزعوم، على وعود التوراة المحرفة، وعلى أيديولوجيا صنعتها عقول سياسية لا دينية.

"هذه مدينتنا منذ الأزل، ولن نتركها مرة أخرى**!**" هكذا هتف في سره، لكنه كان يعلم أن القدس لم تكن يومًا مدينةً تنتمي لأحدٍ وحده.

من القدس إلى القاهرة: رقعة الشطرنج تمتد

لم تكن إسرائيل لتقف عند حدود 1948، ولم يكن احتلال القدس الشرقية عام 1967 إلا خطوةً أخرى في مشروعٍ طويل الأمد، كان المخطط واضحًا منذ البداية: التوسع لا يتوقف، والسلام ليس سوى وسيلةٍ لكسب الوقت.

في القاهرة، كان عبد الناصر يراقب كل شيءٍ عن كثب، لم يكن مجرد رئيسٍ لدولةٍ كبرى، بل كان في مواجهةٍ مباشرةٍ مع كيانٍ استعماريٍّ مدعومٍ من قوى العالم.
عندما جاءته تقارير المخابرات عن استعدادات إسرائيل للحرب، لم يكن لديه شكٌّ أن المواجهة قادمةٌ لا محالة.

كان عام 1967 عامًا ثقيلًا على الجميع، التصعيد السياسي والإعلامي بلغ ذروته، والتعبئة العسكرية كانت تسير بسرعةٍ نحو نقطة اللاعودة، في صباح الخامس من يونيو، هاجمت إسرائيل المطارات المصرية، ودمرت سلاح الجو في غاراتٍ خاطفةٍ جعلت العرب في حالة ذهول.

نكسة... أم بداية جديدة؟

لم تكن نكسة 1967 مجرد هزيمةٍ عسكرية، بل كانت صدمةً غيرت موازين القوى في المنطقة. للمرة الأولى، سيطرت إسرائيل على الضفة الغربية، وقطاع غزة، وسيناء، والجولان. كان الانتصار ساحقًا، لكن في تل أبيب، لم يكن الجميع مطمئنين.

"إنها مجرد بداية!" قالها "موشيه ديان" وهو ينظر إلى الخرائط أمامه. "السيطرة على الأرض لا تعني الانتصار في الحرب. العرب سيعودون"

وفي الجانب الآخر، كان عبد الناصر يعلن للشعب المصري: "ما أُخذ بالقوة، لا يُسترد إلا بالقوة!"

حرب الاستنزاف: الدم مقابل الأرض

بعد النكسة، لم يجلس المصريون في انتظار القدر. بدأت حرب الاستنزاف على الضفة الشرقية للقناة، وبدأت المقاومة الفلسطينية تنمو داخل الأراضي المحتلة. كانت الطائرات الإسرائيلية تقصف مواقع الجيش المصري، لكن الصواريخ المصرية بدأت ترد الضربات.
في إحدى الليالي، عبرت مجموعةٌ صغيرةٌ من الجنود المصريين قناة السويس، ونفذوا هجومًا على موقعٍ إسرائيليٍّ. كان الرد سريعًا، لكن الرسالة وصلت: سيناء لن تبقى تحت الاحتلال إلى الأبد.
وفي القدس، بدأت الانتفاضة الأولى. كانت الحجارة تُرمى على جنود الاحتلال، وكانت الأحياء العربية تشتعل بالمقاومة.

1973: الزلزال الذي هز تل أبيب

جاء السادس من أكتوبر 1973 ليكون يومًا لم تتوقعه إسرائيل. فجأةً، عبرت القوات المصرية القناة، ودمرت خط بارليف، بينما اخترقت الدبابات السورية الجولان. كان الحلم الصهيوني بالسيطرة المطلقة يتهاوى أمام ضربات الجيوش العربية.

في واشنطن، لم يستطع "هنري كيسنجر" أن يخفي قلقه
"إذا لم نتدخل الآن، قد تنتهي إسرائيل!" هكذا قال للرئيس الأمريكي نيكسون، الذي وافق فورًا على إرسال جسرٍ جويٍّ لإنقاذ الجيش الإسرائيلي.

في نهاية الحرب، كانت المعادلة قد تغيرت، لم تعد إسرائيل هي القوة التي لا تُهزم، وأصبحت المقاومة أكثر شراسةً.

الموساد، الماسونية، واللعبة المستمرة

وسط هذه الأحداث، لم تكن إسرائيل تعمل وحدها. كان جهاز الموساد قد أعد خططًا طويلة المدى لاختراق الدول العربية، والتأثير على قراراتها السياسية.
في المحافل الماسونية، كانت هناك مناقشاتٌ سريةٌ حول كيفية ضمان التفوق الإسرائيلي، كان المال، الإعلام، والسياسة أدواتٍ رئيسيةً في هذه المعركة الخفية.
في نيويورك، كانت اللوبيات الصهيونية تدفع بالسياسات الأمريكية نحو دعم إسرائيل دون قيدٍ أو شرط.
في باريس، كانت بعض الحكومات تُسهّل تهريب الأسلحة إلى تل أبيب.
وفي موسكو، كانت هناك حساباتٌ مختلفةٌ حول كيفية التعامل مع الصراع العربي الإسرائيلي.

إسرائيل بعد 1973: كيف بقيت على قيد الحياة؟

بعد حرب أكتوبر، وجدت إسرائيل نفسها في موقفٍ لم تعتد عليه. لقد خرجت من الحرب منتصرةً عسكريًا، لكنها خاسرةٌ استراتيجيًا، لأول مرة، بدأ العرب يفاوضون من موقع قوة.

جاءت اتفاقية "كامب ديفيد"، ومن بعدها سلسلةٌ من الاتفاقيات التي جعلت إسرائيل تحاول ترسيخ وجودها بطرقٍ مختلفةٍ. إذا لم تستطع الانتصار بالحرب، فعليها أن تنتصر بالاقتصاد، بالدبلوماسية، وبالتحكم في الرأي العام العالمي!

بين حجارة الإنتفاض ورصاص الإحتلال!

عندما اشتعلت الأرض تحت أقدام المحتل

في شتاء عام 1987، كانت شوارع غزة والضفة الغربية على موعدٍ مع حدثٍ غير مسبوق. طفلٌ صغيرٌ يُدعى "فارس" كان يلعب في زقاقٍ ضيقٍ بمخيم جباليا عندما دوّى صوتُ انفجارٍ في مكانٍ قريب، هرع الناس ليجدوا سيارةً إسرائيليةً وقد دهست أربعة عمال فلسطينيين، انتشرت الأخبار بسرعةٍ كالنار في الهشيم، وخرجت الحشود الغاضبة إلى الشوارع.
كان المشهد أشبه ببركانٍ ينفجر، حجارةٌ في يد الأطفال، وزجاجاتٌ حارقةٌ تُلقى على مركبات الاحتلال، لم تكن هذه مجرد احتجاجاتٍ عادية، بل كانت بداية الانتفاضة الأولى، التي ستغير مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

انتفاضة الحجارة: الثورة بيدٍ عارية

بدأت الانتفاضة دون قيادةٍ رسميةٍ، لكنها كانت تعبيرًا عن غضبٍ مكبوتٍ منذ عقود، كانت الحجارة هي السلاح الوحيد للمدنيين، بينما كان جنود الاحتلال يردّون بالرصاص الحي والمطاطي، والاعتقالات الجماعية، وتكسير عظام المتظاهرين كما أمر وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك
"إسحاق رابين".

في كل شارعٍ وزقاق، كانت هناك قصةٌ تُكتب بالدماء، كان محمد الدرّة مثالًا على ذلك، الطفل الذي احتضنه والده محاولًا حمايته خلف برميلٍ إسمنتيٍّ، لكن رصاص الاحتلال لم يترك له فرصةً للحياة.

مفاوضات.. أم فخٌّ جديد؟

استمرت الانتفاضة الأولى لسنوات، مما أجبر إسرائيل على البحث عن حلٍّ سياسيٍّ، وهكذا وُلدت اتفاقية أوسلو عام 1993، التي وعدت بمنح الفلسطينيين حكمًا ذاتيًا محدودًا في غزة والضفة.
لكن لم يكن الجميع مقتنعًا بأن الاتفاقية حلٌّ حقيقيٌّ، كان إسحاق رابين يعلم أن التنازل عن أراضٍ للفلسطينيين لن يرضي اليمين الإسرائيلي، وهذا ما حدث تمامًا عندما اغتاله مستوطنٌ متطرفٌ عام 1995.

الانتفاضة الثانية: عندما أصبحت المواجهة مسلحةً

لم يمضِ وقتٌ طويلٌ حتى أدرك الفلسطينيون أن اتفاقيات السلام لم تكن إلا غطاءً لمزيدٍ من الاستيطان، وأن الاحتلال لم ينتهِ، وفي عام 2000، انفجرت الانتفاضة الثانية بعد أن اقتحم أرييل شارون المسجد الأقصى وسط حمايةٍ مشددةٍ من الجيش الإسرائيلي.
هذه المرة، لم تكن الانتفاضة بالحجارة فقط، بل تحولت إلى مواجهاتٍ مسلحةٍ، وعملياتٍ فدائيةٍ ضربت عمق تل أبيب والقدس، كانت كتائب المقاومة، من حماس والجهاد الإسلامي إلى كتائب شهداء الأقصى، تطلق صواريخها، وتنفذ عمليات استشهاديةً أربكت الاحتلال وأجبرته على التراجع من غزة عام 2005.
لكن إسرائيل لم تكن لتنسحب دون تحضيرٍ للمرحلة القادمة.

جدار الفصل العنصري: حصارٌ جديدٌ في ثوبٍ مختلف

بعد فشلها في قمع الانتفاضات، لجأت إسرائيل إلى بناء جدار الفصل العنصري، الذي ابتلع المزيد من الأراضي الفلسطينية، وقطع أوصال الضفة الغربية، كان الهدف المعلن هو "حماية إسرائيل من الهجمات"، لكنه في الحقيقة كان وسيلةً أخرى لفرض واقعٍ جديدٍ على الأرض.
في تلك الفترة، كانت الولايات المتحدة تلعب دور الداعم الأساسي لإسرائيل، كانت المساعدات العسكرية تتدفق، والمواقف السياسية تبرر كل عدوانٍ إسرائيليٍّ.

2008، 2012، 2014: حروب غزة المستمرة

لم تتوقف المعارك عند الانتفاضات، بل استمرت في شكل حروبٍ متكررةٍ على قطاع غزة، حيث استخدمت إسرائيل أحدث الأسلحة ضد المدنيين العزل.
في عام 2008، شنت إسرائيل عملية "الرصاص المصبوب"، وفي 2012 جاءت عملية "عمود السحاب"، ثم في 2014 عملية "الجرف الصامد"، كانت كلها حروبًا استهدفت البنية التحتية، والمساجد، والمستشفيات، دون أي اعتبارٍ للمدنيين.

التطبيع وصفقة القرن: بيع القضية في وضح النهار

في السنوات الأخيرة، ومع صعود "دونالد ترامب" إلى السلطة، بدأت موجةٌ جديدةٌ من الضغوطات على الدول العربية للتطبيع مع إسرائيل، وجاءت صفقة القرن التي حاولت تصفية القضية الفلسطينية بالكامل، بفرض واقعٍ جديدٍ يجعل القدس عاصمةً موحدةً لإسرائيل، مع إعطاء الفلسطينيين "حكمًا ذاتيًا محدودًا".
لكن رغم كل المؤامرات، لم يستطع الاحتلال كسر إرادة الفلسطينيين، الذين استمروا في المقاومة، عبر مسيرات العودة، ومعركة سيف القدس، والعمليات الفدائية التي أثبتت أن هذا الصراع لم ينتهِ بعد.

بين الخفاء والسلطه..الماسونيه وإسرائيل

حين تلتقي المصالح.. تنكشف الحقائق

في أحد أروقة نيويورك، داخل غرفةٍ فخمةٍ أضاءتها شموعٌ مرتبةٌ بدقةٍ غريبةٍ، اجتمع عدة رجالٍ يرتدون ملابس سوداء مطرزةٍ برموزٍ غامضةٍ، كانت الجدران مزينةً بعينٍ ترى كل شيء، وبوصلةٍ تعانق مسطرةً هندسيةً، ورموزٍ أخرى لم تكن مألوفةً للكثيرين، وقف رجلٌ مسنٌّ في المنتصف، ورفع كأسه قائلاً:
"ها قد تحقق الحلم أخيرًا.. إسرائيل أصبحت واقعًا، والمعبد الثالث يقترب"

لم يكن ذلك مجرد حديثٍ عابر، بل كان نتاج عملٍ سريٍّ امتد لقرون، تقوده أيادٍ خفيةٍ لا تظهر في العلن، لكنها تحرك خيوط السياسة والاقتصاد والحروب.

فرسان الهيكل.. الشرارة الأولى

تعود القصة إلى القرن الثاني عشر، عندما تأسست جماعة فرسان الهيكل بعد الحملة الصليبية الأولى، كانت هذه الجماعة تدّعي أنها تحمي الحجاج المسيحيين في القدس، لكن وراء الكواليس، كانت تبحث عن شيءٍ آخر.
يُقال إنهم حفروا أنفاقًا تحت المسجد الأقصى، بحثًا عن
"كنوز سليمان" المزعومة، أو ربما مخطوطاتٍ قديمةٍ تحمل أسرارًا روحيةً وعلميةً خطيرةً.
مع مرور الوقت، ازداد نفوذهم بشكلٍ مخيف، وأصبحوا أغنى منظمةٍ في أوروبا، لدرجة أنهم أقرضوا ملوك فرنسا أنفسهم، لكن الطمع بهم ازداد، وعندما أدرك الملك فيليب الرابع قوتهم، قرر التخلص منهم.
في يوم الجمعة 13 أكتوبر 1307، تم اعتقال كبار فرسان الهيكل، وأُحرِق قائدهم جاك دي مولاي حيًّا، لكنه قبل موته قيل إنه أطلق لعنةً ستلاحق أعداءه.

لكن القصة لم تنتهِ هنا.

من فرسان الهيكل إلى الماسونية

بعد تفكك فرسان الهيكل، هرب أتباعهم إلى مناطق مختلفة، واختبأوا في الجماعات السرية، ومن بينها الماسونية، التي ظهرت في بريطانيا ثم انتشرت إلى العالم.
لم تكن الماسونية مجرد نادٍ سريٍّ، بل كانت شبكةً من النفوذ السياسي والاقتصادي، حيث اخترقت الحكومات، وسيطرت على البنوك، وكانت دائمًا تدفع نحو حلمٍ قديمٍ.. دولة إسرائيل.

عندما التقى الماسونيون بالصهاينة

مع ظهور الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر، وجدت الماسونية حليفًا جديدًا، كلاهما كان يسعى لهدم النظام القديم وإقامة نظامٍ جديدٍ تحت سيطرتهم.
كان ثيودور هرتزل، مؤسس الصهيونية، على علاقةٍ وثيقةٍ بعدة محافل ماسونيةٍ.
كان اللورد روتشيلد، ممول وعد بلفور، من كبار الداعمين للماسونية.
كانت شخصياتٌ مثل وينستون تشرشل وفرانكلين روزفلت وهاري ترومان جميعهم أعضاءً في المحافل الماسونية، وهم من لعبوا دورًا حاسمًا في قيام إسرائيل.

إسرائيل.. مشروع ماسوني؟

عندما قامت إسرائيل عام 1948، كانت الرموز الماسونية واضحةً في تأسيسها:
شعار نجمة داوود، الذي لم يكن رمزًا يهوديًا قديمًا، بل استخدمته الماسونية منذ قرون.
تصميم الكنيست الإسرائيلي، الذي يشبه تخطيط المحافل الماسونية.
وجود محافل ماسونيةٍ داخل إسرائيل، تعمل بسريةٍ تامةٍ.

في الواقع، لم يكن الهدف فقط إقامة دولةٍ لليهود، بل تحقيق مشروعٍ أكبر.. السيطرة على القدس بالكامل، وهدم المسجد الأقصى لإقامة الهيكل الثالث.

الهيكل الثالث.. الحلم الذي لم يمت

منذ عام 1967، بعد احتلال القدس، بدأت المحاولات المتكررة للحفر تحت الأقصى، كانت هناك خططٌ سريةٌ لزعزعة أساساته، بل إن بعض الحاخامات قالوا علنًا:

"المسجد الأقصى يجب أن يزول، فمكانه هو الهيكل"

لكن رغم كل محاولاتهم، ظل المسجد قائمًا، وتحولت القدس إلى ساحة صراعٍ لم ينتهِ حتى اليوم.

عندما اصبح القرار بيد واشنطن!

"من يملك المال.. يملك السلطة، ومن يملك الإعلام.. يملك العقول"

وقف الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" في قاعة البيت الأبيض يوم 14 مايو 1948، ينظر إلى ورقةٍ أمامه تحمل نصًّا قصيرًا لكنه يحمل وزنًا تاريخيًا هائلًا، لم يتردد كثيرًا، بل أمسك بالقلم، ووقع عليها.
بعد دقائق، أعلنت الولايات المتحدة اعترافها الرسمي بدولة إسرائيل.
كان ذلك القرار لحظةً فاصلةً في التاريخ، لكنه لم يكن مجرد موقفٍ سياسيٍّ عابر، بل كان امتدادًا لعقودٍ من التخطيط والدعم الخفي، الذي جعل واشنطن العاصمة الحقيقية للقرار الإسرائيلي.

كيف وصلت أمريكا إلى هذا الدور؟

مع نهاية الحرب العالمية الثانية، خرجت الولايات المتحدة أقوى دولةٍ في العالم، بينما كانت أوروبا تحاول لملمة جراحها، هنا، بدأت علاقة خاصة بين إسرائيل وأمريكا، علاقةٌ مبنيةٌ على المصالح المشتركة، وأحيانًا، على الخداع المتبادل.
كانت هناك ثلاث قوى رئيسية تتحكم في القرار الأمريكي بشأن إسرائيل:

1. اللوبي اليهودي في واشنطن
مع وجود شخصياتٍ مثل برنارد باروخ، أحد كبار المستشارين الاقتصاديين للرؤساء الأمريكيين.
دور عائلة روتشيلد، التي استمرت في تمويل المشاريع الصهيونية.
نفوذ اللجنة الأمريكية للشؤون العامة الإسرائيلية (AIPAC)، التي أصبحت واحدةً من أقوى جماعات الضغط السياسي في الولايات المتحدة.

2. البعد الديني البروتستانتي
كان هناك تيارٌ مسيحيٌّ قويٌّ يؤمن بنبوءةٍ تقول إن عودة اليهود إلى الأرض المقدسة شرطٌ لعودة المسيح.
رؤساء مثل ريجان وبوش الابن كانوا من أتباع هذا الفكر، مما جعلهم داعمين متحمسين لإسرائيل.

3. المصالح العسكرية والاقتصادية
بعد نكسة 1967، أصبحت إسرائيل قاعدةً عسكريةً متقدمةً لأمريكا في الشرق الأوسط.
كانت شركات الأسلحة الأمريكية ترى إسرائيل سوقًا مثاليًا لتجريب أحدث تقنياتها.
أما النفط العربي، فكان ورقة ضغطٍ استخدمتها أمريكا بحذرٍ لضمان استمرار الهيمنة على المنطقة.

دعم بلا حدود.. وسلاح بلا قيود

منذ الستينات، أصبحت إسرائيل المتلقي الأكبر للمساعدات الأمريكية، حيث حصلت على:
أكثر من 260 مليار دولار كمساعداتٍ عسكريةٍ واقتصاديةٍ.
أحدث الطائرات والأسلحة، بما فيها طائرات F-35 التي لا تمتلكها أي دولةٍ عربية.
تقنيات التجسس والمراقبة، التي جعلت جهاز الموساد أحد أقوى أجهزة الاستخبارات في العالم.

عندما قررت أمريكا "إسقاط" العرب

كان هناك لحظاتٌ حاسمةٌ، حيث لعبت أمريكا دور الحكم واللاعب في نفس الوقت:
في حرب 1967، دعمت إسرائيل بالمعلومات العسكرية، مما ساعدها في تحقيق نصرٍ كاسحٍ خلال ستة أيام.
في حرب أكتوبر 1973، أرسلت واشنطن جسرًا جويًا ضخمًا لإنقاذ الجيش الإسرائيلي، رغم أن نيكسون في البداية تردد خوفًا من رد فعل العرب.
دعمت اتفاقية كامب ديفيد، التي أنهت حالة الحرب بين مصر وإسرائيل، لكنها ضمنت تفوق إسرائيل الاستراتيجي.

من واشنطن إلى تل أبيب.. من يتحكم في من؟

على الرغم من أن الظاهر هو أن أمريكا تتحكم في إسرائيل، إلا أن هناك أدلةً على أن التأثير يسير في الاتجاهين.
في عام 1963، كان الرئيس جون كينيدي يحاول فرض رقابةٍ على البرنامج النووي الإسرائيلي، لكنه قُتل فجأةً في ظروفٍ غامضةٍ، مما جعل البعض يربطون بين مقتله وبين الموساد.
في عام 2003، حثّت إسرائيل إدارة بوش على غزو العراق، بحجة أن صدام حسين كان يشكل تهديدًا لها، وهو ما حدث بالفعل.
في عهد ترامب، تم نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، في خطوةٍ وصفت بأنها "إعلان أمريكي بأن القدس إسرائيلية".

إسرائيل وأمريكا.. علاقةٌ لن تنتهي؟

على الرغم من التغيرات السياسية في أمريكا، تظل إسرائيل خطًا أحمر لا يجرؤ أي رئيسٍ أمريكيٍ على تجاوزه، فهي الدولة الوحيدة التي تحصل على دعمٍ مطلقٍ بغض النظر عن الحزب الحاكم.
لكن السؤال الأكبر يظل.. هل ستبقى أمريكا تابعةً لإسرائيل، أم أن العكس هو الصحيح؟

عندما دخل العرب اللعبه...ولم تكن النتيجه كما توقعوا

"ليس كل ما يلمع ذهبًا.. وليس كل من ادّعى الصداقة، صديقًا"

في إحدى الغرف المغلقة داخل قصر الرئاسة المصري في أوائل الخمسينات، جلس مجموعة من الضباط الأحرار يتناقشون بحماسٍ عن مستقبل مصر، وكان أحدهم يقول بحزم:
"لا بد أن نفهم اللعبة جيدًا.. إسرائيل ليست مجرد دولةٍ، بل مشروعٌ كاملٌ يُدار من وراء الستار!"

كانت هذه الجملة تعبر عن إدراكٍ جديدٍ لدى بعض القادة العرب: أن الصراع مع إسرائيل ليس مجرد حربٍ عسكريةٍ، بل لعبةُ سياسةٍ ومخابراتٍ على مستوى عالمي.
لكن رغم هذا الفهم، إلا أن العرب لم يمتلكوا نفس الأدوات التي امتلكها اليهود. والنتيجة؟ سلسلةٌ من الهزائم، والخيانات، والمفاجآت التي لم تكن في الحسبان.

البداية: عندما أراد العرب محو إسرائيل.. لكنهم منحوا لها الشرعية!

بعد إعلان قيام إسرائيل في 15 مايو 1948، لم يكن أمام الدول العربية خيارٌ سوى التدخل، فالجيوش العربية دخلت فلسطين، تحت شعارٍ واحد:
"سنلقي باليهود في البحر!"
لكن ما لم يدركه العرب حينها هو أنهم وقعوا في فخٍ محكمٍ تم التخطيط له منذ سنوات.

أين كان الخلل؟
1. القرار العسكري غير الموحد:
لم تكن هناك قيادةٌ عربيةٌ مركزيةٌ، بل كانت كل دولةٍ تتحرك وفقًا لأجندتها الخاصة.
الملك عبد الله ملك الأردن، على سبيل المثال، كان على تواصلٍ سري مع الإسرائيليين عبر جولدا مائير، مما جعله يتصرف بحذرٍ شديدٍ خلال الحرب.

2. السلاح الفاسد والمؤامرات الداخلية:
في مصر، اكتشف الضباط أن الأسلحة التي تم إرسالها للجيش كانت غير صالحةٍ للاستعمال، مما تسبب في خسائر كارثية.
تبيّن لاحقًا أن بعض هذه الأسلحة تم شراؤها من مخلفات الحرب العالمية الثانية، بتواطؤٍ من بعض الساسة الفاسدين.

3. الدعم الدولي المطلق لإسرائيل:
بينما كان اليهود يحصلون على أسلحةٍ متطورةٍ من بريطانيا وأمريكا، كانت الدول العربية تواجه حصارًا دوليًا يمنعها من الحصول على أي إمداداتٍ عسكريةٍ حقيقية.
حتى الاتحاد السوفيتي، الذي كان البعض يأمل في دعمه، اكتفى بالاعتراف بإسرائيل دون أي تدخلٍ فعليّ.

النتيجة؟

انتهت الحرب في عام 1949 بتوقيع هدنة "رودوس"، التي ثبتت سيطرة إسرائيل على معظم الأراضي الفلسطينية، مع بقاء الضفة الغربية تحت حكم الأردن، وقطاع غزة تحت الإدارة المصرية.
لكن الأخطر من كل ذلك هو أن العرب، عبر دخولهم الحرب دون تخطيطٍ واضحٍ، أعطوا إسرائيل شرعيةً دوليةً لم تكن تحلم بها.

دخول الضباط الأحرار.. هل تغيرت المعادلة؟

في عام 1952، سقط الملك فاروق، وجاء الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر إلى الحكم، رافعين شعارًا جديدًا:
"القومية العربية، والوحدة ضد الاستعمار والصهيونية!"

كان ناصر يؤمن بأن إسرائيل ليست سوى قاعدةٍ استعماريةٍ غربية، وأن المواجهة معها يجب أن تكون عبر تحرير العالم العربي من النفوذ الأجنبي أولًا.

وبالفعل، بدأ خطواتٍ قويةً:
1. صفقة الأسلحة التشيكية (1955):
لأول مرةٍ، يحصل العرب على أسلحةٍ حديثةٍ بعيدًا عن الهيمنة الغربية، مما أثار ذعر إسرائيل والغرب.

2. تأميم قناة السويس (1956):
قرارٌ جريءٌ جعل بريطانيا وفرنسا وإسرائيل تتحالف في العدوان الثلاثي على مصر، لكن المقاومة الشرسة والدعم السوفيتي أجبراهم على الانسحاب.

3. دعم المقاومة الفلسطينية وحركات التحرر:
بدأ ناصر في تسليح وتدريب الفدائيين الفلسطينيين، مما جعل إسرائيل ترى فيه أكبر تهديدٍ لها.

لكن رغم كل هذا، لم تكن الأمور تسير كما أراد ناصر.

هزيمة 1967: عندما سقطت القدس والضفة والجولان في أيامٍ معدودة!

مع تصاعد التوترات، قرر عبد الناصر إغلاق مضيق تيران أمام السفن الإسرائيلية، وهو ما اعتبرته تل أبيب إعلان حربٍ غير مباشرٍ.
في 5 يونيو 1967، بدأت الحرب، وكانت المفاجأة أن سلاح الجو المصري تم تدميره خلال ساعات، بعدما باغتته الطائرات الإسرائيلية بضربةٍ خاطفةٍ وهو لا يزال على الأرض!
في أقل من أسبوعٍ، كانت إسرائيل قد احتلت:
القدس الشرقية والضفة الغربية من الأردن.
قطاع غزة وسيناء من مصر.
هضبة الجولان من سوريا.

كانت كارثةً عسكريةً وسياسيةً للعرب، لكنها كانت انتصارًا استراتيجيًا لإسرائيل، التي أصبحت تسيطر على الأراضي المقدسة بالكامل.

الانتقام العربي: حرب 1973.. عندما اهتزت إسرائيل لأول مرة!

لم ينس العرب تلك الهزيمة، وبدأوا التخطيط للثأر، وجاءت الفرصة في 6 أكتوبر 1973، عندما شنت مصر وسوريا هجومًا مفاجئًا على القوات الإسرائيلية في سيناء والجولان.
الجيش المصري عبر قناة السويس وحطم خط بارليف، في واحدةٍ من أعظم العمليات العسكرية في العصر الحديث.
والجيش السوري اجتاح الجولان، وكاد يصل إلى قلب إسرائيل.
لكن هنا، تدخلت أمريكا بكل ثقلها، وأرسلت جسرًا جويًا ضخمًا لإنقاذ إسرائيل، مما أدى إلى قلب موازين المعركة.

النتيجة؟

استعادة مصر لسيناء تدريجيًا عبر اتفاقية كامب ديفيد عام 1979.
بقاء الجولان والضفة الغربية تحت الاحتلال الإسرائيلي.
اعتراف عربي ضمني بإسرائيل، مما مهد لاتفاقيات السلام اللاحقة.

ماذا بعد؟ هل انتهت اللعبة؟

بعد حرب 1973، بدأ العرب يتحولون إلى المفاوضات بدلًا من المواجهة العسكرية، مما أعطى إسرائيل فرصةً ذهبيةً لتعزيز سيطرتها.
منظمة التحرير الفلسطينية دخلت في مفاوضات مع إسرائيل.
اتفاقيات السلام بدأت تظهر، بدايةً من كامب ديفيد، وصولًا إلى أوسلو ووادي عربة.
إسرائيل استمرت في بناء المستوطنات، وتهويد القدس، والسيطرة على القرار السياسي العربي عبر النفوذ الأمريكي.

لكن رغم كل ذلك، يظل السؤال قائمًا:
هل انتهت الحرب فعلًا، أم أنها أخذت شكلًا جديداً ؟!

الماسونيه.. الوجه الخفي للحكم العالمي

"في الظلام، تتحرك الخيوط.. وحين يظن الناس أنهم أحرار، تكون العقول قد استُعبدت منذ زمن"

(بروتوكولات حكماء صهيون - وثيقة مزعومة، أم مخططٌ محكمٌ يتحقق أمام أعيننا؟)

كان الليل قد انتصف حين دخل الرجل إلى القاعة الكبرى، تحت الأرض، في أحد الأبنية القديمة وسط باريس.
داخل القاعة، كان هناك طاولةٌ دائريةٌ ضخمةٌ، تتوسطها شمعةٌ واحدةٌ تضيء بنورها الخافت وجوه الجالسين، الذين كانوا جميعًا يرتدون الرداء الأسود، وعلى صدورهم رمز العين داخل المثلث.
تقدم الرجل إلى وسط القاعة وانحنى قليلًا قبل أن يقول بصوتٍ هادئٍ:

"الأمور تسير كما خُطط لها.. الحكومات تسقط، والاقتصاد يُعاد تشكيله، والحرب القادمة ستحدد من يحكم العالم للألفية القادمة"
من بين الجالسين، تقدم شخصٌ يرتدي وشاحًا أزرق، وعلى إصبعه خاتمٌ يحمل شعار فرسان الهيكل. نظر إلى الحاضرين وقال بثقةٍ:
"كما فعلنا دائمًا.. سنجعلهم يظنون أنهم من يقررون مصيرهم، بينما نحن من نكتب القوانين، نخلق الأعداء، ونحدد من يعيش ومن يُمحى من التاريخ"

البداية: فرسان الهيكل.. عندما صنعوا أول دولةٍ يهوديةٍ في الظل!

"تاريخنا يبدأ من القدس.. لكنه لم ينتهِ بعد!"

في القرن الثاني عشر، خلال الحروب الصليبية، ظهر تنظيمٌ عسكريٌّ غامضٌ يُدعى فرسان الهيكل (The Templars).
كانوا مجموعةً من الفرسان المسيحيين، لكنهم سرعان ما اكتشفوا أسرارًا في القدس جعلتهم أقرب إلى اليهودية الغامضة.
حصلوا على ثرواتٍ هائلةٍ، وأسسوا أول نظامٍ مصرفيٍّ عالميّ، مما جعل ملوك أوروبا يقترضون منهم الأموال.
لكن، في عام 1307، قرر الملك الفرنسي فيليب الرابع القضاء عليهم، بعد أن شعر بخطورتهم.

ما فعله الملك فيليب؟

أمر باعتقال جميع فرسان الهيكل في يومٍ واحدٍ (13 أكتوبر 1307)، ووجه لهم تهمًا بالسحر، وعبادة الشيطان، والتآمر ضد الكنيسة.
زعيمهم، جاك دي مولاي، أُعدم حرقًا، لكنه قبل موته، أقسم أن سلالته ستنتقم وتعود للحكم بطريقةٍ لن يستطيع أحدٌ إيقافها.

ورغم تدمير فرسان الهيكل ظاهريًا، إلا أن أسرارهم لم تُمحَ، بل انتقلت إلى تنظيمٍ جديدٍ.. "الماسونية!"

تأسيس الماسونية.. حينما أُعيد تشكيل العالم في الظل!

في القرن السادس عشر، بدأ ظهور محافل الماسونية في أوروبا، بزعم أنها "جمعياتٌ سريةٌ للأخوة والعلم". لكن الحقيقة كانت أكثر تعقيدًا.
الماسونيون الأوائل كانوا ورثة فرسان الهيكل، وهدفهم كان واحدًا:
السيطرة على الحكومات من الداخل.
صنع اقتصادٍ عالميٍّ يتحكم فيه اليهود والماسونيون فقط.

إعداد الأرضية لقيام إسرائيل كدولةٍ مركزيةٍ في العالم.

وبالفعل، مع مرور الوقت، بدأوا يخترقون الممالك والإمبراطوريات الكبرى، حتى وصلوا إلى قلب الولايات المتحدة الأمريكية!

كيف سيطرت الماسونية على أمريكا؟

في عام 1776، عندما تأسست الولايات المتحدة، كان معظم مؤسسيها أعضاءً في الماسونية، مثل:
جورج واشنطن (أول رئيس أمريكي).
بنجامين فرانكلين (من واضعي الدستور الأمريكي).
توماس جيفرسون.
لذلك، ليس من الغريب أن نجد رموز الماسونية مطبوعةً على الدولار الأمريكي!
"العين التي ترى كل شيء" (رمز السيطرة الخفية).
"النسر ممسكٌ بالأغصان والسهام" (يرمز للحرب والسلام، وهما في يد من يحكم الاقتصاد).
النجمة السداسية المخفية في تصميم الأهرامات (التي ترمز لدولة إسرائيل القادمة).

الماسونية وإسرائيل.. كيف خُطط لكل شيء؟

منذ البداية، كان هدف الماسونية واضحًا:
إقامة دولةٍ يهوديةٍ قويةٍ، تكون مركز الحكم العالمي في المستقبل.
ولتحقيق ذلك، بدأت الماسونية في التغلغل داخل الحكومات الكبرى، وخاصةً:
1. بريطانيا (الدولة التي ساعدت في إنشاء إسرائيل).
2. أمريكا (الدولة التي أصبحت الحامية الأولى لإسرائيل).
3. الاتحاد السوفيتي (الذي ساهم في الاعتراف المبكر بإسرائيل).

وكانت النتيجة؟

تصريح بلفور (1917)، الذي منح اليهود الحق في إقامة وطنٍ قوميٍّ لهم في فلسطين.
إعلان قيام إسرائيل عام 1948، بمباركة الأمم المتحدة، التي كان يقودها دبلوماسيون ماسونيون.
الحماية الأمريكية المطلقة لإسرائيل حتى اليوم، مما جعلها الدولة الأكثر نفوذًا في الشرق الأوسط.

أين تكمن القوة الحقيقية للماسونية اليوم؟

رغم أن الماسونية لم تعد تعمل بشكلٍ ظاهرٍ كما في الماضي، إلا أنها لا تزال تسيطر على مراكز القوة في العالم، من خلال:
1. البنوك العالمية (صندوق النقد الدولي، البنك الفيدرالي الأمريكي).
2. شركات التكنولوجيا العملاقة (جوجل، فيسبوك، أمازون، مايكروسوفت).
3. السينما والإعلام (هوليوود، الصحف العالمية الكبرى).
4. السياسة والانتخابات (تمويل الحملات الانتخابية للرؤساء والبرلمانيين).

وبالتالي، أصبحت السيطرة على الشعوب ليست بحاجةٍ إلى الدبابات، بل إلى الإعلام، والاقتصاد، والمعلومات!

هل يمكن إيقاف هذا المخطط؟

ربما يبدو العالم اليوم كما لو أنه يتحرك وفقًا لخطةٍ رسمت منذ مئات السنين، لكن الحقيقة أن لكل قوةٍ نهايةً، ولكل مخططٍ ثغرات!
لقد سقطت ممالكٌ وإمبراطورياتٌ عظيمةٌ من قبل.
وقد يأتي يومٌ تنهار فيه إسرائيل والماسونية، كما انهارت فرسان الهيكل!
لكن السؤال الحقيقي هو: من سيكون الطرف الذي سيُسقطهم؟ ومتى؟
سنجيب عن هذا السؤال فى الفصول القادمه ..ترقبوا ذلك!

بين الحرب والسلام

(1) المفاوضات الأولى: وهم الحلول

بعد أن هدأت نيران الحرب الأولى، جلس العرب والإسرائيليون إلى طاولات التفاوض، ظنًا أن الحل السياسي قد يكون أسهل من الصراع المسلح، لكن المفاوضات لم تكن سوى ساحة جديدة للمعركة، سلاحها الكلمات بدلًا من الرصاص.
في مؤتمر رودس (1949)، حاول العرب انتزاع بعض الأراضي التي خسروها، بينما كانت إسرائيل تُرسّخ مكاسبها، لم تكن المفاوضات متكافئة، فإسرائيل تتفاوض من موقع المنتصر، والعرب ممزقون بين الدول التي لم تتفق على رؤية واحدة.
كانت هذه بداية لعبة سياسية طويلة، حيث كانت إسرائيل تكسب في كل جولة بينما العرب يخسرون المزيد من أوراقهم.

(2) العدوان الثلاثي 1956: عندما تحالف الأعداء

في عام 1956، تحالفت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ضد مصر بعد تأميم جمال عبد الناصر لقناة السويس.
كان هذا أول اختبار عسكري كبير بعد النكبة، وأظهر أن إسرائيل لم تعد مجرد دولة ناشئة، بل قوة عسكرية مستعدة لخوض الحروب.
ورغم الانتصار العسكري السريع، فإن الضغط الدولي أجبر القوات المعتدية على الانسحاب، وكان هذا درسًا مهمًا للعرب: القوة ليست كل شيء، فالسياسة تلعب دورًا أكبر.

(3) نكسة 1967: الضربة القاضية

في 5 يونيو 1967، شنت إسرائيل هجومًا خاطفًا على مصر وسوريا والأردن، في حرب استمرت ستة أيام فقط، لكنها غيرت وجه المنطقة بالكامل.
احتلت سيناء بالكامل، والجولان السوري، والضفة الغربية، والقدس الشرقية.
تحطم الجيش المصري في ساعات، وسقطت القدس للمرة الثانية في يد اليهود.
تحول النصر الإسرائيلي إلى أسطورة، وبات العرب يبحثون عن وسيلة لاستعادة كرامتهم.

(4) المقاومة تشتعل من جديد

بعد الهزيمة، لم يكن أمام العرب سوى خيارين:
1. القبول بالأمر الواقع، والتفاوض من جديد.
2. المقاومة المسلحة، والبحث عن طريق للانتقام.

كانت منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات إحدى أبرز القوى التي ظهرت بعد النكسة، رافضةً لأي حلول سلمية.
وفي عام 1973، قررت مصر وسوريا قلب المعادلة، فشنتا هجومًا مفاجئًا على إسرائيل، واستعاد الجيش المصري جزءًا من سيناء، بينما حقق السوريون بعض الانتصارات في الجولان، قبل أن تتدخل أمريكا لإنقاذ إسرائيل من الانهيار.

(5) معاهدات السلام: طوق نجاة لإسرائيل

بعد حرب أكتوبر، بدأت الدول العربية تفكر في حلول دبلوماسية، فجاءت معاهدة كامب ديفيد (1979)، التي أعادت سيناء لمصر، لكنها أخرجتها من الصراع العربي الإسرائيلي.
تبع ذلك اتفاق أوسلو (1993)، الذي أعطى الفلسطينيين حكمًا ذاتيًا محدودًا، لكنه لم يمنحهم دولة مستقلة.
وفي 2020، جاءت "اتفاقيات إبراهيم"، حيث اعترفت عدة دول عربية بإسرائيل، لتصبح القوة العظمى في المنطقة دون أي تهديد حقيقي.

(6) إسرائيل اليوم: دولة في أزمة؟

رغم كل الانتصارات، فإن إسرائيل تعيش اليوم أزمات داخلية تهدد وجودها:
الانقسامات بين اليهود المتدينين والعلمانيين.
تزايد المقاومة الفلسطينية رغم القمع.
تغير ميزان القوى العالمي، وضعف الدعم الأمريكي التدريجي.

هل تستمر إسرائيل أم أن عجلة التاريخ ستعيد دورانها؟

حصاد الزمن!

(1) نهاية الخداع

في شوارع القدس التي تحولت إلى متحف مفتوح للألم، كانت الأعلام ترفرف فوق المباني القديمة، لكن خلف كل جدار، كانت هناك قصة، وخلف كل قصة، كان هناك ثمن.
مرت عقود منذ أن رفع اليهود رايتهم في فلسطين، منذ أن ظنوا أن الحلم الذي طاردوه لألفي عام قد تحقق، لكن هل تحققت الراحة؟ هل تحقق الأمان؟
رغم كل الأسلحة، رغم الدعم الذي لا ينضب، رغم الجدران التي شيدوها، لم تختفِ الكوابيس.

(2) الصراعات الداخلية

لم يكن العدو الخارجي وحده هو المشكلة، بل كانت إسرائيل نفسها مهددة من الداخل.
اليهود الغربيون (الأشكناز) يسيطرون، واليهود الشرقيون (السفارديم) يعانون.
العلمانيون يصطدمون مع المتدينين.
الخلافات السياسية تعصف بالحكومة، كل حزب يجرّ الدولة إلى طريق مختلف.
الشباب يهربون من التجنيد، لم يعودوا يؤمنون بالحرب كما فعل آباؤهم.
ومع كل ذلك، كان الفلسطينيون صامدين، لم يرحلوا، لم يختفوا، بل زاد عددهم، ومع كل جيل جديد، كانت المقاومة تزداد.

(3) السقوط التدريجي

لم يكن سقوط إسرائيل مفاجئًا، بل كان مثل شقوق صغيرة في سد ضخم، تتسع ببطء حتى ينهار تمامًا.
الولايات المتحدة، حليفهم الأكبر، بدأت تتراجع، لم تعد أمريكا كما كانت، فالقوة العظمى تنهار من الداخل.
التغيرات الجيوسياسية جعلت العالم ينظر إلى إسرائيل بشكل مختلف، فلم تعد الضحية، بل أصبحت المعتدية.
العالم الإسلامي بدأ يستعيد قوته، ومع الوقت، لم تعد إسرائيل قادرة على الصمود وحدها.

(4) اللحظة الأخيرة

عندما أتت الضربة الأخيرة، لم تكن بالحروب التقليدية فقط، بل كانت بانهيار الداخل قبل الخارج.
ومثلما قامت دولتهم بخداع العالم، سقطت بعد أن تكشفت الحقيقة.
وهكذا انتهت الأسطورة التي استمرت قرناً من الزمان، لكنها لم تكن إلا وهماً في كتب التاريخ.
لكن السؤال...هل بسقوط إسرائيل سقطت الماسونيه؟ أم العكس؟!

نبوءات النهايه..والوعد الأخير

(1) اقتراب الساعة

في زوايا العالم الأربعة، تترقب الأعين نهاية لم تأتِ بعد، بينما العقائد المختلفة تحكي عن يومٍ مشؤومٍ سيشهد سقوط إمبراطوريات وأفول نجوم ظنها الناس أبدية.
منذ قرون، واليهود يؤمنون بنبوءة تعيدهم إلى الأرض التي وُعدوا بها، لكن هذا الوعد لم يكن كاملاً بعد، لطالما تمسكوا بحلم الهيكل الثالث، بالقدس الكبرى، بالمسيح المنتظر الذي سيحكم العالم... لكن أي مسيح؟

(2) المسيح الدجال... سيدهم المنتظر

"سيأتي مسيحٌ في آخر الزمان ليحكم العالم!" هكذا تنبأت كتب اليهود، لكنهم لم يدركوا أن المنتظر ليس سوى المسيح الدجال، أعظم فتنة ستضرب الأرض.
في النصوص الإسلامية، يُوصف بأنه رجل أعور، يحمل بين عينيه كلمة **"كافر"**، يدّعي الألوهية، ويفتن الناس بمعجزاته الزائفة.
أما اليهود، فهم يظنون أنه ملكهم المنتظر، الذي سيجعل القدس عاصمة العالم، وسيعيد إليهم أمجاد الماضي، سيمهدون له الطريق، وسيكونون جنده الأوفياء، لكن نهايتهم ستكون حيث بدأت قصتهم: في الأرض المقدسة.

(3) هرمجدون... الحرب الأخيرة

على السهول الممتدة شمال فلسطين، حيث تلتقي الأرض بالدماء، ستدور أعظم حرب شهدها التاريخ، في العقيدة المسيحية، تُعرف هذه المعركة باسم **"هرمجدون"**، حيث سيجتمع أهل الأرض في مواجهة بين قوى النور والظلام.
في الإسلام، ذُكر أن نهاية اليهود ستكون في معركة عظيمة، حيث سيتبعون الدجال، وسيتحصنون خلف أسوارهم، لكن لا حصن سيحميهم.
قال النبي ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود"
(صحيح مسلم)

(4) زوال إسرائيل... سقوط الوهم

رغم كل ما صنعوه، رغم القوة والهيمنة والدعم، إلا أن إسرائيل ليست دولة خالدة.
هي كيانٌ هش، محكوم بنبوءات زوّاله، كل شيء بُني على باطل، مصيره السقوط، وكل وعد ظنوه أبدياً، سيتحول إلى سراب.
قال الله تعالى: "فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا" (الإسراء: 7)
وهذا هو وعد الله، الذي لا يخلف وعده، بزوال دولتهم على يد المؤمنين.

(5) النهاية... الحقيقة التي أنكرها الجميع

عند انتهاء المعركة، لن يبقى من اليهود إلا قلة هاربة، أما المسيح الدجال، فسيلقى نهايته على يد المسيح عيسى ابن مريم، عند باب لُدّ في فلسطين.
هكذا ستطوى صفحة عمرها آلاف السنين، صفحة كتبتها الخيانة والمكر والدماء، وظنوا أنها ستبقى للأبد، لكن لا يدوم إلا الحق، ولا يبقى إلا وعد الله.

لله الأمر من قبل ومن بعد!

ها نحن قد وصلنا إلى الصفحة الأخيرة من رحلةٍ امتدت عبر آلاف السنين، رأينا خلالها كيف تبدّل الحكّام، وتغيّرت السياسات، لكن بقيت المؤامرة واحدة، وإن تعددت وجوهها. رأينا كيف تحالفت الممالك، وخُطّت الاتفاقات، وسالت الدماء، كل ذلك في سبيل حلمٍ كُتب في أسفارهم، وبُنِي على جماجم الأبرياء.

لكن كما أن لكل شيء بداية، فإن له نهاية، وما بُني على الباطل لن يصمد أمام الحقيقة، ومهما اجتمع الظالمون، فلن يسبقوا قدر الله المحتوم، فتلك الأرض التي سالت عليها دماء الأنبياء، لن تكون إلا لمن رضي الله عنهم، ولن يكتمل وعدهم إلا بوعد آخر، وعد لا يخطه قلم في الأمم المتحدة، بل كُتب في اللوح المحفوظ منذ الأزل.

وإن غاب العدل اليوم، فغدًا يومٌ آخر، ولله الأمر من قبل ومن بعد.
والله أعلى وأعلم.

الفهرس:-

الفصل الأول: البداية من الظلال
الفصل الثاني: بين الخيانات والتحالفات
الفصل الثالث: من الرماد إلى الوعد
الفصل الرابع: كيف سلبت فلسطين!؟
الفصل الخامس: لماذا فلسطين؟!
الفصل السادس: فرسان الهيكل...الجذور الماسونيه
الفصل السابع: سقوط الهيكل...صعود الماسونيه
الفصل الثامن: دعم القوى الكبرى لإسرائيل 1948
الفصل التاسع: تنظيم الضباط الأحرار
الفصل العاشر: خيوط فى الظل
الفصل الحادى عشر: الأرض التى لا تهدأ
الفصر الثاني عشر: بين حجارة الإنتفاض ورصاص الإحتلال
الفصر الثالث عشر: بين الخفاء والسلطه..الماسونيه وإسرائيل
الفصل الرابع عشر: عندما أصبح القرار بيد واشنطن
الفصل الخامس عشر: عندما دخل العرب اللعبه..ولك تكن النتيجه كما توقعوا
الفصل السادس عشر: الماسونيه..الوجه الخفي للحكم العالمي
الفصل السابع عشر: بين الحرب والسلام
الفصل الثامن عشر: حصاد الزمن
الفصل التاسع عشر: نبؤات النهايه ..والوعد الأخير
الفصل العشرون: لله الأمر من قبل ومن بعد

المصادر:-

1. القرآن الكريم
2. كتب الحديث والسيرة النبوية:
صحيح البخاري ومسلم_تفسير ابن كثير في شرح الآيات_ كتاب "البداية والنهاية" لابن كثير_ كتاب "الطبقات الكبرى" لابن سعد.
3. كتب التاريخ الإسلامي
"الكامل في التاريخ" لابن الأثير.
"النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" لابن تغري بردي.
"فتوح البلدان" للبلاذري.
"المقدمة" لابن خلدون.
4. التوراة والتلمود
"سفر التكوين" و"سفر الخروج" و "التلمود البابلي"
5. كتب تاريخية حديثة ودراسات أكاديمية
"تاريخ اليهود" لهنريتا زولد.
"The Invention of the Jewish People" لشلومو زاند (باحث يهودي يشكك في الأصل العرقي لليهود).
"A History of the Jews" لبول جونسون.
6. كتب ومقالات حول الماسونية والصهيونية
كتاب "أحجار على رقعة الشطرنج" لويليام جاي كار.
كتاب "حكومة العالم الخفية" لشيريب سبيريدوفيتش
7. مصادر حول فرسان الهيكل والماسونية
"Born in Blood" لجون ج. روبنسون.
"The Hiram Key" لكريستوفر نايت.
كتابات عن الملك فيليب الرابع وعلاقته بإبادة فرسان الهيكل.
8. كتب ودراسات حول القضية الفلسطينية
"الصراع العربي الإسرائيلي" لمحمد حسنين هيكل.
"القضية الفلسطينية: خلفياتها وتطوراتها حتى 1989" للدكتور محسن محمد صالح.
وثائق الأمم المتحدة حول قرار تقسيم فلسطين عام 1947.
خطب وتصريحات الزعماء العرب مثل جمال عبد الناصر وياسر عرفات.